

أخلاقيات الأعمال وارتباطها بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية - دراسة تحليلية-

Business Ethics and Accountability for Social Responsibility -Analysis Study-

هشام شلغام¹، عبد الهادي خمقاني²

¹ أستاذ مؤقت، جامعة ورقلة، alghicham@gmail.com

² أستاذ مساعد، جامعة تمنراست، Khemgani30@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/06/25

تاريخ القبول: 2020/05/20

تاريخ الاستلام: 2020/04/15

ملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع أخلاقيات الأعمال وارتباطها بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال معالجة إشكالية مدى مساهمة أخلاقيات الأعمال في تفعيل محاسبة المسؤولية الاجتماعية، والتي كان الهدف منها معرفة الدور الذي تلعبه أخلاقيات الأعمال في تفعيل محاسبة المسؤولية الاجتماعية، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة إشكالية الدراسة وخلصت الدراسة الى أن أخلاقيات الأعمال لها الدور البارز في تفعيل محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

كلمات مفتاحية: أخلاقيات أعمال، محاسبة مسؤولية، مسؤولية اجتماعية

تصنيف M41: JEL

Abstract:

This study examines the relationship between business ethics and social responsibility accounting through studying the extent to which business ethics contributes in endorsing social responsibility accounting. Moreover, finding the role played by business ethics in endorsing social responsibility accounting. The study employed descriptive statistical methods to probe the beforemath goals. Finally, the study results reveal that business ethics play an important role in endorsing social responsibility accounting.

Keywords: business ethics; responsibility accounting; social responsibility.

Jel Classification Codes: M41

1. مقدمة:

تعد المعلومات المالية الصادرة في القوائم المالية من أهم العناصر التي تبني عليها قرارات الاستثمار وللمحاسب الدور البارز في مصداقيتها من عدمها، لذا كان لزاما على هذا المحاسب التحلي بالمسؤولية في أداء مهنته والالتزام بأخلاقيات الأعمال وعليه تكمن مشكلة الدراسة في الحاجة والرغبة للوصول إلى معلومات عن التقارير المالية ذات جودة عالية من أجل اتخاذ قرارات مناسبة وهذا ما لن يتحقق إلا إذا تم الاهتمام بأخلاقيات الأعمال ومعرفة العلاقة بينها وبين محاسبة المسؤولية في البيئة الجزائرية، وعليه من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ما مدى مساهمة أخلاقيات الأعمال في تفعيل محاسبة المسؤولية الاجتماعية ؟.

1.1. الإشكالية الفرعية:

هل يمكن لأخلاقيات الأعمال أن تلعب دور هاماً في تفعيل محاسبة المسؤولية الاجتماعية ؟.

2.1. فرضية الدراسة:

يمكن لأخلاقيات الأعمال أن تفعل محاسبة المسؤولية الاجتماعية وذلك لأن أخلاقيات الأعمال تساهم وتؤثر بشكل كبير على أخلاقيات العمل المحاسبي وهذا يؤدي إلى التحكم بصورة كبيرة في مخرجات هذا النظام من المعلومات وبالتالي ضمان جودة للمعلومات المحاسبية.

3.1. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في أنها ستتناول وتبحث عن العلاقة بين أخلاقيات الأعمال ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية، وهذا لأن الأخلاق لها الدور البارز في حياة الإنسان بصفة عامة وأخلاقيات الأعمال بصفة خاصة لها الدور الفعال من خلال ضمان سيرورة العمل المحاسبي في المؤسسات الاقتصادية وبالأخص على تقارير القوائم المالية.

4.1. هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ودراسة العلاقة بين أخلاقيات الأعمال ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية من خلال إبراز أخلاقيات الأعمال ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية بصورة عامة ومدى فعالية ومساهمة أخلاقيات الأعمال في تفعيل محاسبة المسؤولية الاجتماعية وأثر ذلك على جودة المعلومات المحاسبية.

5.1. منهج البحث والأدوات المستخدمة:

بالنظر إلى طبيعة هذه الدراسة والأهداف المتوخى تحقيقها من خلال الموضوع الذي نتناول فيه مساهمة أخلاقيات الأعمال في تفعيل محاسبة المسؤولية الاجتماعية، فإن الباحث قد اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي إذ اطلع على الدراسات المختلفة في مجال أخلاقيات الأعمال ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية، من أجل معرفة وتقييم مدى مساهمة أخلاقيات الأعمال ودورها في تفعيل محاسبة المسؤولية الاجتماعية، حيث تم دراسة وتحليل البيانات ومقارنة متغيرات الدراسة بهدف اختبار الفرضيات وبيان نتائج الدراسة.

6.1. الدراسات السابقة:

دراسة (Nahed Habis Alrawashdeh; 2013)¹:

هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية أخلاقيات الأعمال من قبل المحاسب ودورها في تفعيل محاسبة المسؤولية من خلال التأثير على جودة التقارير المالية وبالتالي التأثير على القرارات الإدارية، وللوصول إلى أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على مصادر المعلومات المتعلقة بالدراسة وتحليلها.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- محاسبة المسؤولية أداة تنظيمية فعالة يمكن اعتمادها في مراقبة وتقييم الأداء؛
- ضرورة تعزيز أخلاقيات مهنة المحاسب وتفعيل دور المسؤولية في الرقابة المحاسبية وتقييم أداء المحاسب ودعمه من أجل الحصول على تقارير فعالة ورفع جودة المعلومات المحاسبية الواردة في تلك التقارير؛

دراسة (حامد وغضبان 2012)²:

سعت هذه الدراسة إلى توضيح ماهية كل من أخلاقيات الأعمال، المسؤولية الاجتماعية، مواطنة المؤسسات، الثقافة التنظيمية، الفساد، وأهمية الالتزام بأخلاقيات الأعمال من أجل تبني المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة، بالإضافة إلى إيجاد العلاقة بين أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، ولقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة إشكالية الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن أخلاقيات الأعمال تعمل على دعم المسؤولية الاجتماعية، ففي الإطار الشامل الذي يحكم التصرفات والأفعال تجاه شيء ما ، وتوضح ما هو مقبول أو صحيح وما هو مرفوض أو خاطئ بشكل نسبي في ضوء المعايير السائدة في المجتمع بحكم العرف والقانون ، والذي تلعب فيه الثقافة التنظيمية والقيم وأصحاب المصالح دورا أساسيا في تحديده.

دراسة (عجيلة و شنيبي 2012)³:

سعت هذه الدراسة إلى عرض أهم المشاكل الاجتماعية المتفاقمة تزامنا مع التطور العلمي والتكنولوجي والحلول اللازمة لمعالجتها من خلال الاعتراف بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية، حيث اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي في دراستهما لمعالجة الإشكالية والتوصل إلى النتائج من شأنه إيجاد وإعطاء حلول ناجحة للمشاكل التي تعاني منها المؤسسة سواء من الناحية التنظيمية أو المالية.

وقد خلصت الدراسة إلى وجود محاسبة المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسة له أهمية بالغة للتأكد من فعالية وتدارك الانحرافات باتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة في الوقت المناسب.

دراسة (الكسب و ناظم 2006)⁴:

هدف البحث من جهة إلى إظهار وإيضاح أخلاقيات الأعمال بصورة عامة والدور الذي تلعبه هذه الأخلاقيات في تفعيل محاسبة المسؤولية وفاعلية العمل المحاسبي في منشأة الأعمال، ومن جهة أخرى عدم الاهتمام الكافي بأخلاقيات الأعمال والمفترض أن يتحلّى بها المحاسب والزماء بذلك وتوضيح وتوعية والترغيب بهذه الأخلاق وذلك لما لها من انعكاسات في رفع جودة المعلومات المحاسبية وبالتالي أثارها على القرارات الإدارية المتخذة، وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي في صياغة البحث وذلك بالرجوع إلى الكتب العلمية ذات العلاقة بموضوع البحث.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- تقديم تقارير الأداء بإطار أخلاقيات الأعمال يضمن بناء سور يحمي المحاسب من الوقوع بالمشاكل الأخلاقية؛
- تتضمن أخلاقيات الأعمال لدى المحاسب مجموعتين هما أخلاقيات أعمال مهنية وأخرى ذاتية؛

1. الإطار الفكري والنظري لأخلاقيات الأعمال ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية

1.1. الإطار الفكري والنظري لأخلاقيات الأعمال:

أ. المفهوم والأهمية:

أ.1. مفهوم أخلاقيات الأعمال:

لم يتفق أهل الاختصاص على تعريف دقيق لأخلاقيات الأعمال لكنهم حاولوا إعطاء تعريف قريب لمصطلح أخلاقيات الأعمال ومن هذه التعاريف ما يلي:

- تعرف أخلاقيات الأعمال في المنظمة بأنها اتجاه الإدارة وتصرفها تجاه موظفيها وزبائنها والمساهمين والمجتمع عامة وقوانين الدولة ذات العلاقة بتنظيم عمل المنظمات إذ ينطبق هذا التعريف بذاته على عمل الأفراد، فيما يرى (Schermerhorn) بأن أخلاقيات الأعمال تمثل مبادئ مهمة للسلوك المرتبطة بمعايير السلوك الجيد أو الغير جيد أو السلوك الصحيح والسلوك الخطأ في تصرفات الأفراد والجماعة، أما Daft فيشير إلى أنها مجموعة المبادئ السلوكية والقيم التي تحكم سلوك الفرد أو الجماعة في التمييز بين الصواب والخطأ (ليث سعد، ريم سعد 2009)⁵.

- تعتبر أخلاقيات الأعمال مجموعة من المعايير والمبادئ التي تهيمن على السلوك الإداري والمتعلقة بما هو صحيح أو خطأ، وهي تمثل خطوطاً توجيهية للمديرين في صنع القرار (رغدة عابد 2011)⁶.

- يعرف Pride et al أخلاقيات الأعمال على أنها تطبيق للمعايير الأخلاقية الفردية في مواقف الأعمال المختلفة.

- ويعرفها أيضا Van vilock على أن أخلاقيات الأعمال ماهي إلا الدراسة والتحليل المنهجي للعمليات التي يتم من خلالها تطوير القرار الإداري بحيث يصبح هذا القرار خياراً أخلاقياً أخذاً في الاعتبار ما هو صحيح وجيد للفرد وللمجموعات وللمنظمة، أما Wiley يرى أن أخلاقيات الأعمال هي مجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية التي تمثل سلوك منظمة ما وتوضع محددات على قراراتها (البوتي 2008)⁷.

أ.2. أهمية أخلاقيات الأعمال:

إن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والسلوك الأخلاقي على صعيد الفرد في منظمات الأعمال يعتبر ذو أهمية بالغة لمختلف شرائح المجتمع، حيث أن هذا الأمر يقوي الالتزام بمبادئ العمل الصحيح والصادق ويبعد المنظمة عن أن ترى مصالحها بمنظور ضيق لا يستوعب غير معايير محددة تتجسد في الاعتبارات المالية التي تحقق لها فوائد على المدى القصير، فاهم الفوائد التي يمكن أن تحصل عليها منظمات الأعمال جراء التزامها الأخلاقي في العمل ما يلي (بن نامة، العشعاشي 2012)⁸:

- في إطار المنظور الحديث يوجد ارتباط ايجابي بين الالتزام الأخلاقي والمردود المالي الذي تحققه المنظمة وإن لم يكن ذلك على المدى القصير فإنه بالتأكيد سيكون واضحاً على المدى الطويل؛
- قد تتكلف منظمات الأعمال كثيراً نتيجة تجاهلها الالتزام بالمعايير الأخلاقية، فالتصرف الأخلاقي يضع المنظمة في مواجهة الكثير من الدعاوى القضائية؛
- يقترن بالترام المنظمة بالعديد من المعايير - ISO "إن الحصول على شهادات عالمية مثل 9000" الأخلاقية لذا فإن الشهادة الدولية بالالتزام بالمعايير الفنية تحمل في طياتها اعترافاً بضمون أخلاقي؛
- تعزيز سمعة المنظمة على صعيد البيئة المحلية والإقليمية والدولية؛
- وحسب Donald son ، Davis ، فإن التطبيق الصحيح للبرامج الأخلاقية يؤدي إلى تحقيق العديد من المنافع منها:
- منح الشرعية للأفعال الإدارية؛
- تقوية الترابط المنطقي والتوازن في الثقافة التنظيمية؛
- تحسين مستويات الثقة بين الأفراد والجماعات في المنظمة؛
- دعم عملية التمسك والثبات بمقاييس جودة المنتجات؛
- التمسك بأثر قيم المنظمة ورسالتها في المجتمع؛

وللأخلاق وأخلاقيات الأعمال بصفة عامة أهمية بالغة أيضاً فهي (محمد حامد وآخرون 2011)⁹:

- من أفضل العلوم إذا تبين الصالح من غير والحسن من السيئ والضرر من النافع والخير من الشر؛

- تحقق السعادة والرفاهية على مستوى الأفراد والجماعات والأمم، فإذا ما انتشرت انتشر معها الأمن والسلام والخير؛

- وسيلة النجاح والسير إلى الأمام فالإنسان الذي يتمتع بالأخلاق العالية ولا يخادع ولا يغش سيكون مقبولاً وسيحقق النجاح؛

- وسيلة بقاء واستمرار المجتمعات، فكلما انتشرت الأخلاق انتشر معها الخير وتفش السلام والعكس صحيح؛

2.1. الإطار النظري والفكري لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية:

أ. المفهوم والأهمية:

أ.1. المفهوم:

أ.1.1. مفهوم المسؤولية الاجتماعية (مشري حسناء 2014)¹⁰:

- عرف Drucker Peter المسؤولية الاجتماعية على أنها التزام المؤسسة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، ثم أضاف أنه ينبغي على كل مؤسسة أن تتحمل كامل المسؤولية فيما يخص الآثار التي تسببها للبيئة، وعلى الزبائن، الموظفين وعلى أي شيء في أي مكان يمكن أن تلمسه.

- أما Strier فقد أشار إلى المسؤولية الاجتماعية بأنها تمثيل لتوقعات المجتمع لمبادرات المؤسسات في مجال المسؤولية التي تتحملها تجاه لمجتمع، وبما يتجاوز الحد الأدنى من الإذعان للقانون وبصورة لا تضر بقيام المؤسسة بوظائفها الأساسية للحصول على عائد مناسب من استثماراتها.

- وطرح Holmes وجهة نظر أخرى هي: التزام المؤسسة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة في مجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها.

- وفي الأخير نجد أن Philip kotler و Nancy lee عرفا المسؤولية الاجتماعية بأنها التزام بتحسين رفاهية المجتمع من خلال ممارسة أعمال اختيارية تقديرية ومساهمات بالموارد المؤسسية.

أ.2.1. مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية (اللولو 2009)¹¹:

عرف (سلامة) المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بأنها "هي منهج لقياس وتوصيل المعلومات المترتبة على قيام الإدارة بمسؤولياتها الاجتماعية لمختلف الطوائف المستفيدة داخل المجتمع، بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي للمشروع." ومن التعريف السابق يمكن تصور أهداف النظام المحاسبي الاجتماعي في الآتي:

- تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية الدورية للمشروع التي تنتج من مقابلة التكاليف الاجتماعية والمنافع الاجتماعية؛
- توصيل المعلومات الاجتماعية ونتائج القياس المحاسبي إلى الأطراف المستفيدة من خلال قوائم اجتماعية تستحدث لهذا الغرض؛
- إمكانية تقييم الأداء الاجتماعي للإدارة بالصورة التي تشكل مع تقييم الأداء الاقتصادي تقييم للأداء الشامل للمشروع؛

كما عرف (Seidler) بأن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية" هي أحد مكونات المحاسبة بمفهومها الواسع والذي ينص على أن المحاسبة هي فن أو علم هدفه قياس وتفسير الأنشطة والظواهر التي لها أساساً طبيعية اجتماعية واقتصادية.

ويتضح من تعريف (Seidler) بأنه ليس للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية تعريف مستقل ولكن تدخل ضمن نطاق التعريف العام الشامل للمحاسبة.

كما عرفت المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بأنها هي "المحاسبة التي لا تقيس قيمة التغيرات في الموارد الاجتماعية والاقتصادية لمجموعة من الملاك والمساهمين وحملة الأسهم كما هو الحال في المحاسبة المالية، ولكنها تختص بقياس التغير في الرفاهية العامة التي تنجم عن النشاط محل القياس"

كما عرفها كل من الباحثان (Kyay and Yuyla) بأنها هي المحاسبة التي تقوم بقياس وتقييم الأحداث الاجتماعية والاقتصادية معاً سواء للحكومات وللمشروعات على اعتبار أن المحاسبة التقليدية هي التي تقوم بقياس الأحداث الاقتصادية فقط.

ويرى (Ramanathan) أن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية هي عملية اختيار متغيرات ومقاييس وإجراءات قياس الأداء الاجتماعي على مستوى الوحدة، ثم تقديم معلومات بطريقة منتظمة والتي تستخدم في تقييم الأداء الاجتماعي للوحدة، وأخيراً إيصال هذه المعلومات للأطراف المعنية داخل المجتمع سواء كانت هذه الأطراف من داخل المشروع أو خارجها.

أ.2. أهمية محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

ازدادت أهمية المحاسبة الاجتماعية نتيجة لعدة عوامل، أهمها (الحنيطي و حسن)¹²:

- تزايد الاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية للمنشآت الاقتصادية، حيث كانت مسؤولية المنظمات الاقتصادية تتمثل في تعظيم الربح والذي كان يعتبر المبرر الأساسي لوجودها إلا أن الظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة كظهور التفاوت الكبير في الدخل وتلوث البيئة نتيجة الأنشطة التي تمارسها تلك المنظمات غيرت من المبرر الأساسي لوجودها " تعظيم الربح" الذي لم يعد يعتبر العامل الوحيد في تقييم الأداء. وعليه أصبح المحاسب معني بتحديد مدى التزام المنظمة بمسؤولياتها الاجتماعية، فضلاً عن توفير المعلومات الملائمة عن التكاليف والمنافع الاجتماعية التي تتكبدها أو تقدمها المنظمة وبالتالي تحديد صافي المساهمة الاجتماعية لها. الأمر الذي انعكس على مسؤوليات الإدارة في صورة تحملها لنوعين من المسؤولية، الأولى تتمثل في تحقيق الرفاه الاقتصادي لملاك المشروع أما الثانية فتتمثل في تحقيق الرفاه الاجتماعي.
- المطالبة المتزايدة من قبل الدول والهيئات والجمعيات المحاسبية للمشروعات الاقتصادية بالإفصاح عن البيانات التي لها مضمون اجتماعي، و يبرز هذا الاتجاه من خلال استعراض النقاط الآتية:

- إيضاح جمعية المحاسبة الأمريكية (AAA) American Accountants Association أسباب ضرورة اهتمام المحاسبين بالإفصاح عن بيانات المسؤولية الاجتماعية.
- تكوين عدد من اللجان التابعة لمجمع المحاسبين القانونيين الأمريكي (AICPA) لدراسة وتطوير أنظمة القياس في المحاسبة الاجتماعية، لمعاونة المشروعات الاقتصادية في هذا المجال.
- مطالبة لجنة بورصات الأوراق المالية الأمريكية الشركات بضرورة الإفصاح عن سياساتها في مجال محاربة تلوث البيئة وما تم تنفيذه منها.

➤ مطالبة مجمع المحاسبين القانونيين بانكلترا بإعادة النظر في مجال وأهداف القوائم المالية المنشورة على ضوء المتطلبات الجديدة لمستخدميها، ولقد أوضح المجمع أن المجتمع يعتبر من بين مستخدمي بيانات القوائم المالية المنشورة ومن ثم يجب الإفصاح عن البيانات الملائمة لمقابلة أهداف المجتمع.

- تجاهل إدخال التكاليف الاجتماعية للأنشطة التي لها مضمون اجتماعي عند تحديد تكلفتها الحقيقية، إذ تتمثل مخرجات أي نظام محاسبي في مجموعة من المعلومات الملائمة لاتخاذ القرارات التي سوف تتحول بدورها إلى مجموعة من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية. فالتركيز على حصر التكاليف الخاصة بالمنظمة واعتبارها التكلفة الحقيقية للنشاط بغض النظر عما إذا كان هذا النشاط له تأثير على البيئة أو المجتمع، فعلى سبيل المثال هناك العديد من الصناعات التي تؤدي إلى تلوث البيئة سواء كان ذلك في صورة تلوث للهواء أو المياه أو إحداث ضوضاء وهذا التأثير الضار على البيئة ما هو إلا تكلفة اجتماعية لا تؤخذ في الاعتبار عند تحديد التكلفة الحقيقية للنشاط المعين.

- التركيز على جانب التكاليف دون المنافع في مجال قياس الأداء الاجتماعي للمنظمات، حيث كان نتيجة ذلك ارتفاع التكاليف الكلية للمنظمات التي تتحمل مسؤولياتها الاجتماعية و انخفاض أرباحها مما أدى إلى إظهارها بمظهر غير ملائم عند مقارنتها بالمنظمات الأخرى التي لا تتحمل مسؤولياتها الاجتماعية. لذا يتطلب الأمر عند دراسة الأداء الاجتماعي أن يؤخذ في الاعتبار المنافع الاجتماعية التي تسببها أنشطة المنظمة من جهة والتكاليف الاجتماعية لتلك الأنشطة من جهة ثانية.

أ.3. فروض ومبادئ محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

حدد بعض الكتاب فروض ومبادئ أساسية لنظام المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، حيث يقوم النظام على أربعة فروض أساسية كالتالي (اللولو 2009)¹³:

- 1- إن على المشروع التزامات ومسؤوليات تجاه المجتمع الذي يعمل فيه، وهو يقبل تحمل هذه الالتزامات وتحمل هذه المسؤوليات.
- 2- تتصف الموارد الاقتصادية للمجتمع بالندرة، ويتوجب استغلالها بفاعلية قصوى بشكل يؤدي إلى تعظيم العائد الاجتماعي المحقق من الاستثمار الاجتماعي.

3- لا تعد الموارد الاقتصادية العامة التي يستنفدها المشروع في نشاطه التشغيلي كالماء والهواء سلعة مجانية وإنما موارد اقتصادية اجتماعية يتوجب على المشروع تعويض المجتمع عما يستنفذه منها.

4- للمجتمع الحق في الإطلاع على مدى تنفيذ المشروع لمسؤولياته تجاهه، وذلك ضمن الأسس والمبادئ المتعارف عليها للإفصاح المحاسبي.

3.1. أهداف ومجالات محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

أ. الأهداف (جربوع 2007)¹⁴:

1.1. تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمنظمة التي لا تشمل فقط على عناصر التكاليف والمنافع الخاصة والداخلية للمنظمة، وإنما أيضاً تتضمن عناصر التكاليف والمنافع الخارجية (الاجتماعية) والتي لها تأثير على فئات المجتمع، وينبع هذا الدور من قصور المحاسبة التقليدية في مجال قياس الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال، ويرتبط هذا الهدف بوظيفة القياس المحاسبي.

2. تقييم الأداء الاجتماعي للمنظمة وذلك من خلال تحديد ما إذا كانت إستراتيجية المنظمة وأهدافها تتمشى مع الأولويات الاجتماعية من جهة، ومع طموح المنظمة للأفراد بتحقيق نسبة معقولة من الأرباح من جهة أخرى، وتمثل العلاقة بين أداء منظمات الأعمال الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية العنصر الجوهري لهذا الهدف من أهداف المحاسبة الاجتماعية ويرتبط هذا الهدف أيضاً بوظيفة القياس المحاسبي.

3. الإفصاح عن الأنشطة التي تقوم بها المنظمة والتي لها آثار اجتماعية (أثر قرارات المنظمة على تعليم وصحة العاملين وعلى تلوث البيئة وعلى استهلاك الموارد). ويظهر هذا الهدف ضرورة توفير البيانات الملائمة عن الأداء الاجتماعي للمنظمة ومدى مساهمتها في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وأيضاً إيصال هذه البيانات للأطراف المستفيدة الداخلية والخارجية على حدٍ سواء، من أجل ترشيد القرارات الخاصة والعامة المتعلقة بتوجيه الأنشطة الاجتماعية وتحديد النطاق الأمثل لها سواء من وجهة نظر المستخدم أو من وجهة نظر المجتمع، ويرتبط هذا الهدف بوظيفة الاتصال المحاسبي.

ب. مجال محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

لقد حددت لجنة المحاسبة عن الأداء الاجتماعي من قبل الجمعية القومية للمحاسبين

بأمريكا (N.A.A) أربعة مجالات للأداء الاجتماعي هي (يوسف بوخلخال 2012)¹⁵:

- تفاعل المنظمات مع المجتمع؛
 - المساهمة في تنمية الموارد البشرية؛
 - المساهمة في تنمية الموارد الطبيعية والبيئية؛
 - الارتقاء بمستوى جودة السلع والخدمات؛
- كما حدد المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) نسبة مجالات للأداء الاجتماعي هي:
- البيئة؛
 - لموارد غير المتجددة؛
 - الموارد البشرية؛
 - الموردين؛
 - العملاء؛
 - المجتمع؛

أما جمعية المحاسبة الأمريكية (AAA) فقد قامت بإجراء دراسة ميدانية على بعض الشركات التي تعد قوائم وتقارير اجتماعية وذلك من أجل التعرف على أساس القياس والإفصاح، فقد أصدرت تقريراً بخمس مجالات للأداء الاجتماعي هي:

- الرقابة على البيئة؛
- توظيف الأقليات؛
- العاملون؛
- تحسين المنتج؛
- خدمة المجتمع.

2. دور أخلاقيات الأعمال في تفعيل محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

1.2. أخلاقيات الأعمال ومسؤوليات المحاسب:

إن لأخلاقيات المحاسبين الأثر على سلوكياتهم ومن ثم سينعكس ذلك على نتائج أعمالهم فالمعلومات المحاسبية ستأثر وبشكل مباشر بهذه السلوكيات ولا يقف هذا الأمر عند هذا الحد فمختلف القرارات الداخلية والخارجية تبنى وتتخذ في ظل هذه المعلومات كونها المادة الأولية لها عليه فان للسلوك الأخلاقي للمحاسبين الأثر المباشر في سلوك الأفراد والجماعات في داخل

المنشأة وخارجها ولغرض النهوض بهذا السلوك وتفعيله بغية الوصول بأعمال المحاسب إلى أعلى مستوى من الأداء يتوجب تحقيق أربع متطلبات أساسية هي (صدام محمد محمود وآخرون 2011)¹⁶:

- المصادقية لدى المحاسب.
- المهنية في عمل المحاسب.
- جودة الخدمات التي يقدمها المحاسب.
- الثقة في الخدمات التي يقدمها المحاسب.

2.2. المعايير الأخلاقية للمحاسب الإداري:

سبق وأن تمت الإشارة إلى المعايير الأخلاقية بشكل عام، ومما لا شك فيه ان مهنة المحاسبة كغيرها من المهن قواعد وسلوك وأداب تختص بها وتتميز عن غيرها، وهي بمجموعها عبارة عن مبادئ تمثل قيم أخلاقية بمثابة مقاييس مثالية للسلوك المهني، ومجموعة قواعد تمثل الصفات السلوكية التي يتعين على الممتحن التحلي بها عند ممارسة أعماله وعند تعامله مع زملاء المهنة والزبائن وغيرهم ويمكن تحديد المعايير الأخلاقية بالاتي (صدام محمد محمود وآخرون 2011)¹⁷:

- الموثوقية: وتتحقق عندما تشمل على: النزاهة والسرية.
- المشروعية.
- الكفاءة المهنية وإتقان العمل.
- الموضوعية.
- السلوك المهني الايجابي: يتوجب على المحاسب الالتزام بالقوانين ذات الصلة بمهنته وتجنب أي عمل يسيء إليها، كما يتوجب أن تتسق سلوكياته وتصرفاته مع القيم الإيمانية التي يعتنقها.

3.2. أهمية أخلاقيات الأعمال و دورها في تفعيل مسؤولية المحاسب:

إن إتباع الأخلاق هو أمر يجب أن يحرص عليه كل شخص، ولكن إدارة المؤسسة لن تعتمد على مدى التزام العاملين بأخلاقيات العمل بناء على قناعتهم الشخصية، بل هي بحاجة

لان تلزمهم بذلك كجزء من متطلبات العمل، إذ أن الالتزام بأخلاقيات العمل يؤثر على أداء المؤسسة (محمد حسن نزال 2014)¹⁸.

وعليه فان وجود قواعد أخلاقية ملزمة للمحاسبين في أداء أعمالهم سواء كانت متضمنة في معايير المحاسبة والمراجعة، أو في قواعد السلوك المهني، من شأنها أن تحد من تدخل بعض الجهات والأفراد في العمل المحاسبي بما يخدم مصالحهم مثل تدخل إدارة الشركة لدى المحاسب أو المراجع لإثبات عمليات غير حقيقية، لتظهر أنهم أكفاء على خلاف الحقيقة أو طلب إخفاء معلومات تظهر انحرافهم وبدون قواعد أخلاقية يلتزم بها المحاسب فانه سوف يستجيب لطلباتهم مما يضر بمصالح أطراف أخرى و يؤدي من ثم إلى فقد الثقة في المحاسبين والمعلومات المحاسبية (محمد حسن نزال 2014)¹⁹.

3. خاتمة:

تناولت الدراسة أحد أهم المواضيع المحاسبية في مجال محاسبة المسؤولية الاجتماعية، وعليه من خلال معالجتنا لموضوع الدراسة والمتمثل لموضوع أخلاقيات الأعمال وارتباطها بممارسات محاسبة المسؤولية الاجتماعية، حاولنا دراسة إشكالية مدى مساهمة أخلاقيات الأعمال في تفعيل محاسبة المسؤولية الاجتماعية والتي كان الهدف منها معرفة الدور الذي تلعبه أخلاقيات الأعمال في تفعيل محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

وبناء على الأهداف المرجو تحقيقها من هذه الدراسة، و بالاعتماد على الفرضيات المتعلقة بإشكالية الدراسة، تم تناول هذه الدراسة من خلال دراسة العناصر الرئيسية التي تضمنتها محاور الدراسة من أجل الوصول إلى النتائج وتحليلها.

ويمكن القول في الأخير أن هذه الدراسة بعد تحليلها تشير إلى أن المتطلبات الأساسية لأداء المحاسب ومعايير مسؤوليته الأخلاقية عند الالتزام بها لها الأثر الكبير والبارز على نتائج المعلومات المحاسبية من خلال التزام المحاسب، وبالتالي ضمان معلومات محاسبية وقوائم مالية ذات مصداقية، وهذا ما تهدف إليه أخلاقيات الأعمال من خلال تفعيل محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمحاسب.

بناء على ما تقدم من نتائج الدراسة، يمكن إعطاء بعض التوصيات التي نرى ضرورة العمل بها مستقبلا من أجل توفير تحسين البيئة المناسبة لاستخدام نموذج القيمة العادلة كأساس للقياس والإفصاح المحاسبي في البيئة المحاسبية الجزائرية، وذلك على النحو التالي:

- ضرورة العمل على تحسين البيئة المحاسبية الجزائرية من أجل تحسين الظروف الملائم للعمل لدى المحاسب للحصول على مردودية أفضل؛
- ضرورة رفع مستوى إدراك و وعي المحاسب اتجاه أخلاقيات الأعمال ومسؤولياته الاجتماعية؛

4. قائمة المراجع

- أحمد محمود حبيب البوتي (2008/12/31)، مداخلة بعنوان أخلاقيات الأعمال وأثرها في التقليل من الفساد الإداري المؤتمر العلمي لهيئة النزاهة جمهورية العراق.
- بن نامة فاطمة الزهراء، و العشاءشي تابت أول وسيلة (2012)، مقال بعنوان أخلاقيات الأعمال كميزة تنافسية لمنظمات الأعمال دراسة حالة المطاحن الكبرى للظهرة بمستغانم مجلة الإستراتيجية والتنمية المجلد 2 العدد 3.
- حامد نور الدين، و حسام الدين غضبان (يومي 15/14 فيفري 2012)، مداخلة بعنوان الالتزام بأخلاقيات الأعمال من أجل ترسيخ المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية الملتقى الدولي حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير – جامعة بشار، الجزائر.
- رغدة عابد عطالله المريات (2011)، مذكرة ماجستير بعنوان أثر أخلاقيات الأعمال للمنظمة على السلوك الأخلاقي وأداء رجال البيع للمنتجات الصيدلانية في مدينة عمان قسم إدارة الأعمال، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط.
- صدام محمد محمود وآخرون (2011)، مقال بعنوان أثر المعايير الأخلاقية للمحاسب الإداري في جودة معلومات التقارير المالية دراسة لعينة من المحاسبين في مدينة تكريت – مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية – المجلد 4 العدد 7.
- صدام محمد محمود، و علي إبراهيم حسين، و محمد حامد أحمد (2011)، مقال بعنوان أثر المعايير الأخلاقية للمحاسب الإداري في جودة معلومات التقارير المالية دراسة حالة على عينة من المحاسبين في مدينة تكريت، مجلة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية المجلد 4 العدد 7.

عجيلة محمد، و شنيبي عبد الرحيم (يومي 15/14 فيفري 2012)، مداخلة بعنوان *فعالية محاسبة المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال - مفاهيم وأسس- الملتقى الدولي حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة بشار، الجزائر.*

علي إبراهيم حسين الكسب، و ناظم حسن رشيد (17- 20 نيسان 2006)، مداخلة بعنوان *أخلاقيات الأعمال وأثرها في تفعيل محاسبة المسؤولية، المؤتمر الدولي السنوي السادس حول أخلاقيات الأعمال - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة الزيتونة الأردنية .*

ليث سعد الله حسين، و ريم سعد الجميل (نيسان 2009)، مداخلة بعنوان *المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين وانعكاسها على أخلاقيات العمل دراسة لأراء عينة من منتسبي بعض مستشفيات مدينة الموصل، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة.*

محمد حسن نزال (2014)، مذكرة ماجستير بعنوان *دور المعايير المحاسبية وأخلاقيات المهنة كضوابط للممارسات المحاسبية دراسة ميدانية على الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، قسم المحاسبة كلية الأعمال جامعة الشرق الأوسط.*

محمد سالم اللولو (2009)، مذكرة ماجستير بعنوان *مدى إمكانية تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المساهمة العامة، دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التجارة، قسم المحاسبة والتمويل، فلسطين.*

مشري حسناء (2014)، مقال بعنوان *دراسة أثر نظام المحاسبة الاجتماعية في تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية دراسة ميدانية لبعض المؤسسات الاقتصادية بولاية سطيف، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير العدد 14.*

هناء محمد هلال الحنيطي، و إنعام محسن حسن، ورقة بحثية بعنوان *مدى تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية العاملة في الأردن.*

يوسف بوخلخال، (15/14 فيفري 2012)، مداخلة بعنوان *المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل المحاسبة الاجتماعية (الإفصاح المحاسبي)، الملتقى الدولي حول منظمات الأعمال*

والمسؤولية الاجتماعية – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير – جامعة
بشار.

يوسف محمود جربوع، (2007)، مقال بعنوان مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن
المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة دراسة استكشافية لآراء
المديرين الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة في الشركات الصناعية المساهمة العامة في قطاع
غزة/فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية المجلد الخامس
عشر، العدد الأول.

- Nahed Habis Alrawashdeh Article entitled International Journal of Scientific
and Research Publications, Volume 3, Issue 9, September 2013.

5- الهوامش

¹Nahed Habis Alrawashdeh Article entitled International Journal of Scientific and Research
Publications, Volume 3, Issue 9, September 2013 P 1-6.

²حامد نور الدين و حسام الدين غضبان مداخلة بعنوان الالتزام بأخلاقيات الأعمال من أجل ترسيخ المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة
الاقتصادية الملتقى الدولي حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير – جامعة بشار
يومي 15/14 فيفري 2012. ص 11-01.

³عجيلة محمد، شنيبي عبد الرحيم مداخلة بعنوان فعالية محاسبة المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال - مفاهيم وأسس- الملتقى الدولي
حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير – جامعة بشار يومي 15/14 فيفري
2012.ص01-18.

⁴علي إبراهيم حسين الكسب، ناظم حسن رشيد مداخلة بعنوان أخلاقيات الأعمال وأثرها في تفعيل محاسبة المسؤولية المؤتمر الدولي السنوي
السادس حول أخلاقيات الأعمال - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية – جامعة الزيتونة الأردنية 17-20 نيسان 2006 ص 01-20.

⁵ليث سعد الله حسين، ريم سعد الجميل مداخلة بعنوان المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين وانعكاسها على أخلاقيات العمل دراسة لآراء
عينة من منتسبي بعض مستشفيات مدينة الموصل المؤتمر العلمي الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة،
المنعقد في نيسان 2009. ص 06.

⁶رغدة عابد عطالله المرابطات مذكرة ماجستير بعنوان أثر أخلاقيات الأعمال للمنظمة على السلوك الأخلاقي وأداء رجال البيع للمنتجات
الصيدلانية في مدينة عمان قسم إدارة الأعمال، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط 2011 ص 25.

⁷أحمد محمود حبيب البوتي ورقة بحث بعنوان أخلاقيات الأعمال وأثرها في التقليل من الفساد الإداري المؤتمر العلمي لهيئة النزاهة جمهورية
العراق 31/12/2008. ص 04.

⁸بن نامة فاطمة الزهراء، العشاءشي ثابت أول وسيلة مقال بعنوان أخلاقيات الأعمال كميزة تنافسية لمنظمات الأعمال دراسة حالة المطاحن
الكبرى للظهرة بمستغانم مجلة الإستراتيجية والتنمية المجلد 2 العدد 3 سنة 2012 ص 47.

⁹صدام محمد محمود، علي إبراهيم حسين، محمد حامد أحمد مقال بعنوان: أثر المعايير الأخلاقية للمحاسب الإداري في جودة معلومات
التقارير المالية دراسة حالة على عينة من المحاسبين في مدينة تكريت مجلة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية المجلد 4 العدد 7 سنة 2011 ص
408.

- ¹⁰ مشري حسناء مقال بعنوان: دراسة أثر نظام المحاسبة الاجتماعية في تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية دراسة ميدانية لبعض المؤسسات الاقتصادية بولاية سطيف مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير العدد 14 سنة 2014 ص 241-242.
- ¹¹ محمد سالم اللولو مذكرة ماجستير بعنوان: مدى إمكانية تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المساهمة العامة، دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية الجامعة الإسلامية غزة، كلية التجارة، قسم المحاسبة والتمويل سنة 2009 ص 30، 29.
- ¹² هناء محمد هلال الحنيطي و إنعام محسن حسن ورقة بحثية بعنوان مدى تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية العاملة في الأردن، ص (30، 29).
- ¹³ محمد سالم اللولو مرجع سبق ذكره ص 31.
- ¹⁴ يوسف محمود جربوع مقال بعنوان مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة دراسة استكشافية لأراء المديرين الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة في الشركات الصناعية المساهمة العامة في قطاع غزة /فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية المجلد الخامس عشر، العدد الأول جانفي 2007 ص 246، 247.
- ¹⁵ يوسف بوخلخال مداخلة بعنوان المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل المحاسبة الاجتماعية (الإفصاح المحاسبي) الملتقى الدولي حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير – جامعة بشار يومي 15/14 فيفري 2012. ص 4/3.
- ¹⁶ صدام محمد محمود وآخرون مقال بعنوان أثر المعايير الأخلاقية للمحاسب الإداري في جودة معلومات التقارير المالية دراسة لعينة من المحاسبين في مدينة تكريت – مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية – المجلد 4 العدد 7 سنة 2011. ص 410.
- ¹⁷ نفس المرجع السابق ص 410، 411، 412.
- ¹⁸ محمد حسن نزال مذكرة ماجستير بعنوان دور المعايير المحاسبية وأخلاقيات المهنة كضوابط للممارسات المحاسبية دراسة ميدانية على الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية قسم المحاسبة كلية الأعمال جامعة الشرق الأوسط 2014 ص 31.
- ¹⁹ نفس المرجع السابق ص 29.